مع المعتقلين الجدد وفي اقبية التحقيق ، وظلوا ملجأ للمتساقطين الجدد ، والساقطين اخلاقيا .

وبواسطة اقسام العار هذه مارست سلطات الاحتلال شتى المضايقات والارباكات ضد الوطنيين ، ومع انها لم تفرج عن احد منهم ، ومن بينهم من قضى في السجن عشر سنوات واحدى عشر سنة حتى الان ، الا انهم اداة طيعة بيد السلطات ، ويعيشون حياة السجن والقيد كغيرهم من السجناء . وهم وقد ايدوا ايضا زيارة السادات وكامب ديفيد ، وشاركوا في عمليات التحقيق مع المعتقلين الجدد ويتلقون تدريبات ودورات على التجسس وخدمة الاحتلال ولا يستبعد ان تفرج سلطات الاحتلال عن بعضهم ليمارسوا قذاراتهم على المكشوف خارج السجون . ومن اخطر العناصر العميلة على الاطلاق عبد المجيد الرجوب الذي اوقع بالعديد من المعتقلين الجدد متقمصا شخصية القائد المسؤول عن امن السجون الذي من شأنه اصطياد الاغرار من المعتقلين المستحدثين .

وهكذا فان الصراع بين الحركة الوطنية وسلطات الاحتلال يستمر في جميع الاحوال ويأخذ اشكالا متعددة ، وتظل اهداف الاحتلال ضد الحركة الوطنية واحدة ومحاولة اسقاطهم وتفريقهم وطنيا عبر اشكال متعددة من العذاب والمعاناة .

هذه المعاناة هي التي تربى خلالها الوطنيون في السجون وارتقت أوضاعهم ، ونضجت افكارهم وتعمق انتماؤهم الوطني والايديولوجي ، وتراكمت خبراتهم النضالية ، تضاعف تحديهم لسلطات القمع والجلادين الى حد يفوق ما توقعه الاحتلال مرات عديدة . وقد حاصروا التيار الديني وضيقوا الخناق على اقسام العار وحافظوا على اربعة اخماس المعتقلات بدون تلوث .

لقد ناضل المعتقلون ولم يتوقفوا عن النضال طوال سني حياتهم القاسية هذه ، وفي ظل المؤامرات الفاشية التي تحاك ضدهم ، وهم طوال الوقت ظهرهم الى الجدار

الرئيسية التي يجري عليها التحريض في الغالب ، بغية ابعاد الناس عن الانتماء الوطني بل وادانة الانتماء الوطني والحركة الوطنية وصرف اهتمام الفرد لذاتيته فقط بما يعكسه ذلك سلب على نضالات السجناء واضراباتهم ونفسياتهم .

اقسام العار

لقد احدث انشقاق التيار الديني هزة مؤثرة في صفوف المعتقلين لما سببه من مشاكل بينهم غير ان آثار وجوده قد تقلصت الى حد ما وانحرق وطنيا لاسباب عدة منها توجيه متدينوا سجن الرملة رسالة تؤيد زيارة السادات للقدس وانهياره الوطني وتأيده مؤامرة كامب ديفيد .

ومن جانب آخر بدات تظهر صورة انشقاقية اخرى احدثت فرزا عاما في الانتماء الوطني واللا وطني حينما تجمع الهاربون من غرف الحركة الوطنية في غرف واقسام خاصة بهم .

في البداية كانت الحالة فردية ، فحينما يجري التحقيق مع احد العملاء في السجن ويعترف بقذارته وانحطاطه الوطني ، ويشعر بالتهديد يسلم نفسه لادارة السجن حيثما يوضع في الزنازين لحمايته ويستمر وجوده في الزنازين لمدة طويلة تزيد على اشهر بل سنوات أحيانا. ثم سلكت ادارة السجن سلوكا آخر بحيث اخذت تجمع هؤلاء الهاربين المتساقطين في اكسات سجن الرملة ، وبعد ان زاد عددهم فتحت لهم غرفة خاصة في قسم معزول في سجن نابلس ، ونقلت بعضهم الى قسم في سجن عسقلان. وهكذا ولدت اقسام العار في السجون والزنازين واخذت تمارس دورا تخريبيا وعدوانيا على بقية المعتقلين .

ورغم أن المعتقلين الوطنيين سيطروا على الموقف ، الا ان هؤلاء الانذال ظلوا يمارسون ادوارا قذرة وخاصة